جمهورية النيجر

وزارة التعليم المتوسط والعالي
والبحث العلمي
إدارة التعليم الفرنسي العربي

وزارة التربية الوطنية ومحو الأمية
وترقية اللغات
إدارة التعليم الفرنسي العربي



التربية الإسلامية

للسنة الرابعة للمرحلة الإعدادية

إعداد:

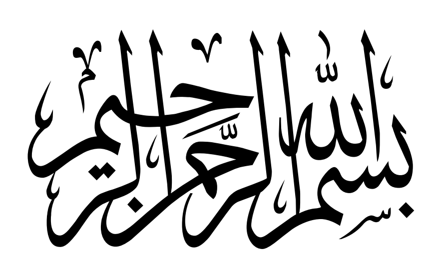
لجنة الكتاب

المراجعة:

لجنة المراجعة

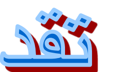
الطبعة الأولى

2012م – 1433هـ



فهرس الكتاب

الموضوع الصفحة





مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

يسر لجنة إعداد الكتاب المدرسي، أن تقدم كتاب التربية الإسلامية، لأبنائها وبناتها تلاميذ السنة

الرابعة للمرحلة الإعدادية، تلبية لحاجاتهم في هذا المستوى الدراسي الذي تبرز فيه المواهب التي تحتاج إلى التنمية ويظهر فيها الطموح والرغبة في الاستقلال وإثبات الذات، والتطلع إلى آفاق الفكر الرحيب.متوخين فيه التوجيه السليم والهدي الصالح، لينجو التلميذ من الانحراف والتيارات الفاسدة،

ويكون على صلة وثيقة بمثل الإسلام وقيمه.

وقد روعي في اختيار موضوعات هذا الكتاب المنهج الرسمي في النيجر، لكي تكون علاجا لجوانب العقيدة والسلوك، والعبادات والسيرة النبوية الشريفة مع عرض لنماذج مختارة من الشخصيات الإسلامية البارزة. وكل هذه الأمور

ستساعد التلميذ على كشف البدع والضلالات وبعض العادات والمعتقدات الشائعة التي تخالف تعاليم الدين الحنيف، وتربطه بقضايا الحياة المعاصرة في ضوء أحكام الدين وتوجيهاته، وتلمس المثل والقدوة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد راعينا في علاج موضوعات الكتاب عرضها في إطار يكشف

حقائقها ويعين على تصورها بدقة
، وبعث التفكير فيها، مما يساعد
على متابعة الدراسة والبحث،
وتوسيع دائرة المعرفة.
كما حرصنا على أن يقف التلاميذ
عند حقائق الدين بجلاء ، مما يتيح
لهم قياس الحاضر على الماضي،
والخروج بحكم صائب ، يتفق مع
مبادئ الدين الحنيف، لنبني عليه
مستقبلا أفضل من الحاضر. وقد

حرصنا على أن نوفي كل موضوع حقه من العرض المناسب، وأن يحفل الكتاب بالأدلة المناسبة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، واللمحات التشريعية والتهذيبية.

وأثرينا كل موضوع بشرح ومناقشات تمتحن قدرة الفهم

والمقارنة و الاستنباط، وحسن التصرف.

فلا يسع اللجنة إلا أن تقدم شكرها الجزيل وتقديرها الفائق لكل من أسهم في إعداد هذا الكتاب من قريب أو بعيد. وتخص بالذكر وزارة التربية الوطنية ، والبنك الإسلامي للتنمية من خلال مشروع ترقية التعليم العربي الفرنسي بالنيجر راجين من الله

سبحانه وتعالى أن يثقل بهذا العمل ميزان حسناتنا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي التوفيق.

لجنة إعداد

القرآن الكريم والتفسير

تفسير سورة الجمعة

من أول السورة إلى الآية (4)

التمهيد

هذه السورة مدنية و هذه الآيات الأولى منها، تتحدث الله سبحانه وتعالى أنه يسبح له ما في السماوات وما في الأرض، وأنه أكرم العرب الذين كانوا أميين، لا يقرؤون ولا يكتبون، حيث بعث إليهم رسولا اختاره منهم ليهديهم بعد أن كانوا في ضلال الشرك وظلام الجهل.

قال الله تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤﴾

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يسبح لله	ينزهه
الملك	المتصرف في مخلوقاته
الكتاب	القرآن الكريم
الحكمة	السنة أو ما في القرآن من أحكام
القدوس	المنزه عما لا يليق بجلاله وعظمته
العزيز	القوي الغالب
الحكيم	الذي يضع الأمور في مواضعها
رسولا منهم	هو محمد صلى الله عليه وسلم
يزكيهم	يطهرهم من الشرك

ضلال	بُعدٌ عن الحق
مبين	واضح
وآخرين	المراد بالآخرين من جاء بعد الصحابة إلى يوم القيامة
لمّا يلحقوا	لم يأتوا بعد

2- الشرح الإجمالي:

أ- ابتدأت السورة الكريمة بذكر أن كل ما في الكون ينزه الله تعالى، ويعترف أنه هو المالك لجميع المخلوقات المتصرف في شئون خلقه، والمنزه عن كل عيب أو نقص والمتصف بصفات العظمة والكمال.

ب- أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الناس ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، ويطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية، ويعلمهم القرآن والسنة.

ت- ذكر الله فضله على عباده بإرسال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ليبين لهم كيفية تنزيه الله وتقديسه جل جلاله.

ث- وضح الله سبحانه وتعالى أن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هي للناس كافة.

3- مما يستفاد من الآيات:

- الإخبار بأن جميع المخلوقات تسبح لله.
- بيان أن الله سبحانه وتعالى هو المالك والمدبر لجميع المخلوقات.
- وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.
- بيان أن الهدف من البعثة هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور.
- بيان أن دين الإسلام باق إلى يوم القيامة.
- بيان اصطفاء الله نبيّه محمدا لحمل هذه الرسالة إلى الناس عامة.

4- مناقشة:

1. لماذا وصف الله تعالى العرب بالأميين ؟
2. ما المقصود بالآخرين في قوله تعالى: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم.....) الآية.
3. ما معنى الكلمات الآتية: يسبح – يزكيهم - الحكمة؟
4. ما المراد بالكتاب في قوله تعالى: «ويعلمهم الكتاب والحكمة»؟

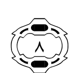
تفسير سورة الجمعة

من الآية 5 إلى الآية 8

التمهيد

- لما ذكر الله عز وجل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس ليتلو عليهم آياته ويطهرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، أتبع بذكر حالة الناس قبل بعثته - صلى الله عليه وسلم-، وأنه سيأتي من بعدهم قوم آخرون يصدقونه ويتبعونه، ثم تحدّث عن عكس المؤمنين وهم اليهود الذين لم يعملوا بالكتاب الذي أنزل على رسولهم. فقال تعالى:

- مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ



1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
حملوا التوراة	كلفوا بالعمل بها
أسفارا	كتبا
إن زعمتم	إن ادّعيتم
الغيب	ما لا يعلمه إلا الله
الشهادة	العلانية

2- الشرح الإجمالي:

أ- شبه الله تعالى اليهود بالحمار، لأنهم كُلِّفُوا بالعمل بالتوراة ولم يعملوا بها، فمثلهم كمثل الحمار الذي يحمل كتبا ولا يعرف ما فيها.

ب- كما فنّدت الآية مزاعم اليهود أنهم أولياء لله وأحباؤه، وأنهم أفضل الخلق.

ت- ثم قرر سبحانه وتعالى حقيقة الموت وأنه آتيهم حتما مهما فروا منه، ولا ينجو منهم أحد.

3- مما يستفاد من الآيات:

- وجوب العمل بالعلم (الشرعي)، لأن ترك العمل به من صفات اليهود.
- إثبات صفة العلم لله سبحانه وتعالى.
- وجوب الإيمان بالبعث والجزاء.
- وجوب الاستعداد للدار الآخرة بالتوبة والأعمال الصالحة.
- المؤمن لا يكره الموت بخلاف المنافق والكافر.

4- مناقشة:

س1. ما معنى الكلمات الآتية: أسفارا – الذين هادوا – زعمتم – أولياء لله ؟

س2. بماذا شبه الله اليهود في عدم انتفاعهم بالعلم ؟ وما الغرض من هذا التشبيه ؟

س3. بماذا تحدى الله اليهود في زعمهم أنهم أولياء لله من دون الناس ؟

تفسير سورة الجمعة

من الآية (9) إلى نهاية السورة.

التمهيد

يوجه الله الخطاب إلى المؤمنين بوجوب تلبية المؤذن لصلاة الجمعة وترك المعاملات حتى ينتهوا من الصلاة.

وسبب نزول هذه الآيات ما رواه جابر رضي الله عنه أنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما، إذ قدمت عير تحمل طعاما من دقيق وبر وزيت. فابتدرها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا، أنا فيهم وأبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآيات.

قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا نودي للصلاة	إذا أُذِّن للصلاة
فاسعوا	فبادروا
ذكر الله	الصلاة والخطبة
تفلحون	تفوزون
وذروا البيع	اتركوا البيع
وابتغوا من فضل الله	اطلبوا الرزق منه بالسعي إليه
اللهو	اللعب
انفضوا	انصرفوا

2- الشرح الإجمالي:

أ- في هذه الآيات، أمر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالذهاب لأداء صلاة الجمعة وترك أيّ عمل بمجرد سماع الأذان. وفيها عتاب للذين غادروا المسجد والرسول يخطب.
ب- ثم رخص الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الانتشار لطلب الرزق بعد الفراغ من صلاة الجمعة، وحثهم على الإكثار من ذكر الله.

3- مما يستفاد من الآيات:

- مشروعية الأذان لصلاة الجمعة وسائر الصلوات المفروضة.
- وجوب صلاة الجمعة، ولا تجوز إلا بالجماعة والاستقرار(الإقامة).
- تحريم البيع والشراء بعد الأذان(الثاني).
- الحث على طلب الرزق والسعي له، بعد أداء الصلاة.
- استحباب الإكثار من ذكر الله حتى عند مزاولة الأعمال المباحة.
- النهي عن الاشتغال بأمور الدنيا إذا حان وقت الصلاة.

4- **المناقشة:**

س1- ما سبب نزول قوله تعالى: ((يأيها الذين آمنوا إذا نودي...)) إلى نهاية السورة؟ وماذا تستفيد منها من أحكام؟
س2. ما معنى الكلمات الآتية: فاسعوا – قضيت الصلاة – وابتغوا – انفضوا إليها؟

تفسير سورة المنافقون:
من أول السورة إلى الآية رقم (6)

تمهيد

هذه السورة مدنية وهي تعالج التشريعات والأحكام، وتتحدث عن الإسلام من زاويته العملية وهي القضايا التشريعية.

تناولت هذه الآيات أخلاق المنافقين وصفاتهم الذميمة التي من ظاهرها الكذب وباطنها الحسد والمؤامرة على الرسول –صلى الله عليه وسلم- وعلى أصحابه الكرام.

ونزلت السورة لكشف مخازي المنافقين وإجرامهم.

قال تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ

عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٦

1. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اتخذوا	جعلوا
أيمانهم	جمع يمين، وهو الحلف
جُنّة	وقاية
صدّوا	منعوا
ساء	بئس
طبع	ختم
يفقهون	يفهمون
مسنّدة	معلقة على حائط
صيحة	صوت عال
احذرهم	انتبه منهم
قاتلهم الله	لعنهم الله فأبعدهم من رحمته
يؤفكون	يصرفون
يصدّون	يعرضون عما دعوا إليه

2. الشرح الإجمالي:

أ- بيّن الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن المنافقين الذين حضروا مجلسه ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، قالوا: نشهد أنك رسول الله. والله يشهد إنهم لكاذبون فيما قالوه وحلفوا عليه.

ب- إنما جعل المنافقون أيمانهم، وقاية لهم من المؤاخذة والعذاب، إنهم بئس ما كانوا يعملون. ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر ثم كفروا في الباطن، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

ت- وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين، تعجبك مناظرهم، وإن يتحدثوا تستمع إليهم لفصاحة ألسنتهم، وهم لكفرهم وسفاهتهم كالأخشاب التي لا حياة فيها. يظنون كل صوت عال واقعا عليهم لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم.

ث- هم ألد الأعداء لك وللمؤمنين فاحذرهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

ج-وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين من ذنوبكم حتى يطلب رسول الله من ربه أن يعفُوَ عنكم، حرّكوا رؤوسهم استهزاء واستكبارا.

د- ثم بين الله عز وجل أنه سواء عليهم، طلب الرسول لهم المغفرة من الله أم لم يطلب لهم، فإنه لن يصفح عن ذنوبهم أبدا، والله لا يوفق للإيمان من هو خارج عن طاعته.

3. مما يستفاد من الآيات:

- بيان أن الكذب والخدعة من صفات المنافقين.
- بيان خطر المنافقين على المسلمين ووجوب الاحتراز منهم.
- النفاق أشد من الكفر المحض.
- وجوب الإيمان برسالة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم-.

4. المناقشة:

س1. بم وصف الله تعالى المنافقين ؟ ولماذا ؟

س2. اشرح قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم...) الآية

س3. هل يقبل الله تعالى استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم- للمنافقين ؟ ولماذا ؟

سورة المنافقون:
من الآية رقم (7) إلى آخر السورة

تمهيد

تتحدث الآيات التالية عن أقوال المنافقين الشنيعة في حق الرسول –صلى الله عليه وسلم- واعتقادهم أن دعوته تتلاشى.

وسبب نزول هذه الآيات هو ما ورد في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- غزا «بني المصطلق» فازدحم الناس على ماء فيه، فكان ممن ازدحم عليه «جهجاه بن سعيد» أجير لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه-، و«سنان الجهني» حليف لعبد الله بن أبيّ بن سلول –رأس المنافقين- فلطم الجهجاه سنانا، فغضب سنان وصرخ: يا للأنصار! وصرخ جهجاه يا للمهاجرين، فقال عبد الله بن سلول: أو قد فعلوها!! والله ما مثلنا ومثل هؤلاء –يعني المهاجرين- إلا كما قال الأول «سمّن كلبك يأكلك»، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل –يعني بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه- ثم قال لقومه: إنما يقيم هؤلاء المهاجرون بالمدينة بسبب معونتكم وإنفاقكم عليهم، ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن بلدكم، فسمعه «زيد بن أرقم» فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ ذلك ابن سلول فحلف أنه ما قال من ذلك شيئا وكذّب زيدا، فنزلت الآيات.

وختمت السورة الكريمة بتحذير المؤمنين من أن ينشغلوا بزينة الدنيا ولهوها عن طاعة الله وعبادته.

قال تعالى:

هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝١١

1. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ينفضوا	يتفرقوا
خزائن	مفاتيح الرزق
يفقهون	يعقلون
أجل قريب	زمن يسير
الأعز	الأقوى والأكرم والأشرف
الأذل	الأضعف والدنيء

2. الشرح الإجمالي:

أ- هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل المدينة: لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ولكن المنافقين لا يفهمون أن خزائن السماوات والأرض وما فيهما من رزق لله وحده، ويعطيها لمن يشاء من عباده.

ب- وقالوا لئن رجعنا من هذه الغزوة إلى المدينة، لنخرجنّ- نحن سادتها المهاجرين الأرذلين. ولا يعلمون لفرط جهلهم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين بالله وبرسله لا لغيرهم.

ت- يا أيها الذين صدّقوا الله واتبعوا رسوله، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته. ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون.

ث- وأنفقوا مما أعطيناكم في طرق الخير، وذلك قبل أن يأتي أحدكم الموت، فيقول نادما: رب أمهلني وقتا قصيرا، حتى أتصدق من مالي وأكون من الصالحين.

ج- ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء وقت موتها، والله خبير بعمل عباده، وسيجازيهم عليه.

3. مما يستفاد من الآيات:

- عدم الاعتزاز بالمظهر، فالمرء بعمله لا بمظهره.
- الاستكبار وادعاء العظمة من صفات المنافقين.
- عدم جواز الدعاء للكافرين والمنافقين.

- الأولاد والأموال من أخطر مداخل الشيطان على الإنسان لكونه مفطور على حبها. لذلك يجب على المؤمن أن يتذكر هذه الفتنة وأن يحذرها.

4. المناقشة:

س1. ماذا قال عبد الله بن أبي بن سلول في حق الرسول وصحابته؟

س2. بم ردّ الله على ما قال ابن سلول ؟

س3. اذكر فضيلتين أمرنا الله بهما في آخر السورة ؟

سورة التغابن

من أول السورة إلى الآية رقم (6)

تمهيد:

بين الله تعالى في بداية هذه السورة ومدنية بأن كل ما في الكون يسبح بحمده، ويشهد بوحدانيته ويمجده، ويقدسه، وأنه تعالى هو الخالق للكافر وكفره، وخالق المؤمن وإيمانه. والكافر يكفر ويختار الكفر، والمؤمن يؤمن ويختار الإيمان، والكل بإذنه تعالى خالق السماوات والأرض وما بينهما.

قال تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿٦﴾

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الملك	الملك هو التصرف المطلق.
الحمد	الثناء
صوركم	خلقكم في أحسن صورة
المصير	المرجع والمآب

بالحق	بالعدل والحكمة
والله عليم بذات الصدور	عليم بجميع ما يضمره المرء في صدره
نبأ	خبر
وبال أمرهم	عاقبة كفرهم
البيّنات	المعجزات والحجج الظاهرة
واستغنى الله	أظهر الله غناه عنهم

2- الشرح الإجمالي:

بعد أن بين الله سبحانه وتعالى الأدلة على عظم قدرته وواسع علمه، وخلقه للسماوات والأرض، حذر المشركين على تماديهم في الكفر بآياته وإنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبين لهم ما سيصيبهم من العذاب في الدنيا والآخرة، وضرب لهم بذلك الأمثال بالأمم السابقة المكذبة لرسلها، المتمادية في طغيانها، وعنادها التي أنكرت أن يكون الرسول من البشر، فحلت عليهم نقمة الله وسخطه وأصبحت ديارهم خرابا وعبرة لمن يتعظ، واستغنى الله عن إيمانهم لأنه الغني عن خلقه، المحمود في أفعاله.

3- مما يستفاد من الآيات:

- بيان عظمة الله جل جلاله، وأن ما في السماوات والأرض من مخلوقاته وتحت تصرفه وقهره.
- الحكمة في خلق العباد، وتقسيمهم إلى شقي وسعيد.
- استعداد النفس البشرية للهداية أو الضلال.
- ما حل بالأمم السابقة من النكال والعذاب، سيحل بالمكذبين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

4- المناقشة:

س1- اذكر ثلاثة من مظاهر قدرة الله في أول السورة.

س2- بماذا تستدل على أن جميع المخلوقات تسبح لله الواحد القهار؟

س3- بم تصف الآياتُ الإنسانَ الذي لا يمجد الله ولا يحمده.

تفسير سورة التغابن

من الآية 6 إلى الآية 10.

تمهيد

زعم الكفار والملحدون والمكذبون بالبعث أنهم بعد الموت لن يُخرَجوا من قبورهم أحياء، فأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الآيات، أن يقسم لهم على ذلك - وهو المعروف بالصدق عندهم- وأن يؤكد لهم أنهم سينبؤون بما عملوا وسيجازى كلّ بعمله يوم القيامة، وهو عند الله يسير.

قال تعالى:

زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
زعم	ادّعى
لتبعثنّ	لتخرجنّ من قبوركم، لتحاسبوا على أعمالكم
النور	القرآن الكريم
يوم الجمع	يوم القيامة
يوم التغابن	يوم يغبن المؤمن الكافر أي يأخذ المنزل المعدّ له في الجنة لو آمن
يكفّر عنه سيئاته	يمحو عنه ذنوبه وخطاياه
الخبير	العليم ببواطن الأمور
كذبوا بآياتنا	كذبوا بالقرآن الكريم

2- الشرح الإجمالي:

أ- يبيّن الله سبحانه وتعالى أنه منزه عن كل نقص، وهو المالك القادر الموجد لسائر المخلوقات من أرض وسماء وما فيهما، وهو العليم لما تخفيه الصدور.

ب- ثم يؤكد سبحانه وتعالى لكفار قريش أن يوم البعث آت لا ريب فيه، وأن الناس لا بد أن يحاسبوا على أعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

3- مما يستفاد من الآيات:

ت- بيان وجوب الإيمان بالبعث والجزاء، وأن إنكار ذلك كفر.

ث- الإيمان بالله ورسله وكتبه أصل من أصول الدين.

ج-الإيمان بالجنة والنار، وأنهما لا تفنيان أبدا.

4- المناقشة:

س1- لماذا سمي يوم القيامة بيوم الجمع؟

س2- ولم سمي بيوم التغابن؟

س3- ما مصير كل من المؤمنين والكافرين يوم القيامة؟

تفسير سورة التغابن

من الآية 10 إلى آخر السورة

تمهيد

نزلت هذه الآيات ردا على الكافرين الذين يقولون لو كان المسلمون على حق، وما هم عليه حقا، لصانهم الله من المصائب في الدنيا، ولما سلط عليهم كذا وكذا ..

قال تعالى:

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

1- **معاني الكلمات:**

الكلمة	معناها
ما أصاب من مصيبة	ما ينال الإنسان ويصيبه من شر
بإذن الله	أي بقدره ومشيئته
يؤمن بالله	يعلم أن المصيبة بقضائه
يهد قلبه	يشرق لازدياد الخير والطاعة
فإن توليتم	أعرضتم
عدوا لكم	يحولون بينكم وبين طاعة الله
فتنة	بلاء ومهنة
ومن يوق شح نفسه	ومن سَلِمَ من شدة البخل
المفلحون	الفائزون
قرضا حسنا	دينا ويراد به الصدقة بلا منّ
شكور	يشكر لكم طاعاتكم ويجزيكم عليها بعظيم الثواب
فاحذروهم	كونوا منهم على حذر
يضاعفه لكم	يكتب لكم الحسنة بعشر أمثالها
حليم	لا يعاجل من عصاه بالعقوبة

2- **الشرح الإجمالي:**

أ- ةيخبر الله تعالى أن ما يصيب الإنسان من شرّ فهو بقضائه وقدره، وعلى المسلم أن يجدّ ويعمل بالأسباب التي تعود عليه بالنفع في معاشه ومعاده، وإن أصابته مصيبة فعليه الإيمان بالقضاء والقدر.

ب- وتبين لنا الآيات أيضا أن بعض الزوجات والأولاد أعداء للأزواج والآباء، يصدونهم عن عمل الصالحات، ويمنعونهم عن تلبية الدعوة والجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمته.

ت- ثم ينوّه سبحانه وتعالى عن غريزة الإنسان وحبه للمال والولد، وافتتانه بهما، وأنه ربما عصا الله سبحانه وتعالى بسببهما، فأرشد سبحانه وتعالى إلى أن ما عنده من النعيم والثواب العظيم خير من محبة المال والولد.

ث- وعلى المسلم أن يتقي الله قدر استطاعته، وأن يسمع ويطيع لأوامر الله ورسوله وينفق الأموال في وجوه الخير، فمن جاد بنفسه وماله في سبيل الله فهو الفائز بخيري الدنيا والآخرة.

3- **مما يستفاد من الآيات:**

- وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، وبيان ثمرة ذلك.
- وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

- وجوب الصبر عند نزول المصيبة والرضا والتسليم لله تعالى في قضائه وحكمه.
- التحذير من فتنة الأزواج والأولاد.
- الأمر بتقوى الله قدر الاستطاعة.
- الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير.
- ذم الشح والحث على التخلص منه.

4- **المناقشة:**

س1- بم تصير الزوجة عدوة لزوجها، والولد عدوا لأبويه؟

س2- ما جزاء المنفق في سبيل الله؟

س3- ما فائدة الإيمان بالقضاء والقدر؟

تفسير سورة الطلاق

من أول السورة إلى الآية رقم (5)

1- **تمهيد:**

هذه السورة مدنية وسبب نزولها أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طلق السيدة حفصة – رضي الله عنها- فأمره الله بمراجعتها لأنها صوّامة قوّامة، ومن زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة.

فالسورة تعالج عددا من القضايا الاجتماعية، كالزواج والطلاق والرضاعة في معظم آياتها.

قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لعدتهن	أي بعد طُهرهن
واحصوا	واحفظوا
حدود الله	محارم الله
أمرا	حكما
أجلهن	مدتهن
ذوي	أصحاب
يحتسب	يظن
يئسن	انقطع أملهن
المحيض	الحيض وهو دم دال على براءة الرحم من الحمل
ارتبتم	شككتم
أولات	صاحبات
أحمال	جمع حمل
يضعن حملهن	يلدن

3- الشرح الإجمالي:

أ- بدأ الله هذه السورة بإصدار الحكم في الطلاق، حيث شرع الله وقته بعد الطهر، أي لا يصح الطلاق أثناء الحيض حتى تتطهر المرأة.

ب- ولا يجوز للمرأة أن تخرج من بيت الزوج بعد طلاقها، ولا يجوز أن يُخرِجها الزوج حتى نهاية العدة إلا أن تأتي بفاحشة كالزنا أو محاولة اتصال برجال آخرين.

ت- فإذا قاربت المطلقة نهاية العدة وبدا لك مراجعتها فامسكها بمعروف وإلا ففارقها أيضا بمعروف، وذلك بحضور شاهدين عادلين. فهذا أمر الله إليكم، إذا التزمتموه جميعا يجعل الله لكم من أمركم يسرا في المستقبل، وإن الله على ذلك لقدير.

ث- ثم قسّم الله تعالى النسوة إلى ثلاثة أقسام اليائسة من الحيض والصغيرة التي لم تبلغ الحيض و الحامل. وذكر عدتهن بأنها ثلاثة أشهر لليائسة والصغيرة التي لم تبلغ ثم الثالثة وهي الحامل وعدتها أن تضع حملها أي أن تلد ولدها ولو بساعة بعد الطلاق.

ج- هذه أحكام الله، فمن يَخَفِ الله وينفّذها، يجعل الله له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة.

د- ذلك الذي ذُكِر من أمر الطلاق والعدّة، أمر الله الذي أنزله إليكم –أيها الناس- لتعملوا به، ومن يَخَفِ الله ويتّقِه، باجتناب معاصيه وأداء فرائضه، يمح عنه ذنوبه ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.

4- مما يستفاد من الآيات:

- بيان السنة في الطلاق وهي أن يطلقها في طهر لم يمسها فيه بجماع.
- أن يكون الطلاق واحدة لا اثنين ولا ثلاثة.
- وجوب إحصاء العدة ليعرف الزوج متى تنقضي عدة مطلقته لما يترتب على ذلك من أحكام الرجعة والنفقة والإسكان.
- وإذا وقع الطلاق فلا زواج إلا بعد انقضاء العدة.
- لا يجوز للرجل أن يُخرِج المرأة أو تخرج هي إلا بعد انتهاء العدة بشرط الالتزام.
- عدة المرأة الحامل أن تلد. وأما الكبيرة التي يئست من الحيض والصغيرة التي لم تبلغ، فعدّتهما ثلاثة أشهر.

5- **المناقشة:**

س1: ما معنى : يئسن – يضعن حملهن – الأحمال.

س2:اذكر أنواع عدة المطلقة.

س3: متى يصح الطلاق؟ ومتى لا يصح ؟

تفسير سورة الطلاق

من الآية 6 إلى آخر السورة

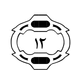
تمهيد:

تناولت هذه الآيات أحكام السكنى والنفقة وحذرت من تعدّي حدود الله، وضربت الأمثلة بالأمم الباغية التي عدت عن أمر الله وما ذاقت من الوبال والدمار. ثم أشارت إلى قدرة الله في خلق سبع سماوات طباقا وخلق الأرضين، وكلها براهين على وحدانية رب العالمين.

قال تعالى:

وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴿٥﴾ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨﴾ فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ

ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ١١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا



1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وجدكم	وسعكم وطاقتكم
فأنفقوا عليهن	فتحمّلوا النفقة عليهن
أجور	جمع أجر وهو الجزاء
وأتمروا	تشاوروا
المعروف	الخير أو مصلحة الولد
تعاسرتم	صعُب عليكم الإنفاق
ذو	صاحب
سعة	يسر
قدر عليه	ضيق عليه
عسر	ضيق
كأيّن	كثير
عتت	عصت واعتدت
نكرا	مكروه
ذاقت	مارست
وبال	نكال
خسرا	ضعفا

2- الشرح الإجمالي:

أ- أمر الله الرجل بأن يسكن أهله حيث سكن ولا يضايق عليهن في الإسكان والإنفاق.
ب- وإذا حدث الطلاق مع الحمل فعلى الزوج أن ينفق على زوجته في حال طلاقها حتى تلد.
ت- ومن حق المطلقة أن تأخذ أجر رضاعة مولودها من والده حسبما يتفقان عليه، لاختلاف ظروف الآباء من حيث الغنى والفقر.
ث- ثم خُتِمَت السورة بالحديث عن القرى التي أنكرت هذه الأوامر وخالفت شريعة الله وحكمه حيث عذبها الله عذابا شديدا .
ج-وذُكِر بأن الله خلق السماوات السبع والأرضين مثلهن، لتعلموا أن قدرته أحاطت كل شيء.

3- مما يستفاد من الآيات:

- وجوب إسكان المطلقات من حيث سكن الأزواج.
- النهي عن التضييق للأهل في الإسكان والإنفاق.
- حق المطلقة في أخذ الأجر مقابل إرضاعها لطفلها، من زوجها الذي طلقها.
- جواز رضاعة الولد من مرضعة أخرى غير والدته.

4- المناقشة:

س1: هل يجوز التفرقة في الإسكان والإنفاق بين الزوجات؟
س2: متى تأخذ المطلقة أجرا لقاء إرضاعها لولدها ؟
س3: ما عدة المطلقة الحامل؟

تفسير سورة التحريم

من أول السورة إلى الآية (7)

تمهيد

سورة التحريم مدنية وتتناول الشؤون التشريعية. والآيات التالية تعالج قضايا وأحكاما تتعلق ببيت النبي صلى الله عليه وسلم. ذلك فيما ورد من أسباب النزول، أنه عليه الصلاة والسلام حرم جاريته مارية القبطية إرضاءً لرغبة بعض أزواجه، فعاتبه الله على ذلك كما عاتب إحدى زوجاته على إفشاء سرّ أسرّه إليها، حتى هم الرسول صلى الله عليه وسلم بتطليق زوجاته؛ وبعد الموعظة الخاصة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم أتبع بموعظة عامة للمؤمنين.

قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾

1. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تبتغي	تطلب
مرضات	مرضاة في الإملاء العادي، أي رضا
أزواجك	زوجاتك
فرض الله لكم	شرع الله لكم
تحلّة أيمانكم	كفارة أيمانكم
والله مولاكم	والله وليكم وناصركم
أسر	قال كلاما لأحد، وطلب منه كتمانه
نبأت به	أخبرت به
أظهره الله عليه	أطلعه الله عليه
عرّف بعضه	أعلم ببعضه
أنبأ	نبّأ
تتوبا	الخطاب لحفصة وعائشة زوجتا النبي صلى الله عليه وسلم
صغت	مالت
قلوبكما	أي قلباكما
تظاهرا عليه	تتعاونا عليه بما يسوءه
ظهير	أعوان
عسى الله	لعل الله
يبدله	يعوّضه
قانتات	مطيعات
سائحات	صائمات أو مهاجرات
ثيبات	سبق أن تزوجن
أبكارا	لم يتزوجن من قبل
قوا	من الفعل وقى يقي وقاية أي احفظوا

أهليكم	أزواجكم وأولادكم
وقودها	ما تسعّر بها
غلاظ	لا يرحمون

2. الشرح الإجمالي:

أ- يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، لماذا تمنع نفسك ما أحله الله لك، تريد بذلك إرضاء زوجاتك؟ قد شرع الله لكم، أيها المؤمنون، تحليلا لأيمانكم بأداء الكفارة عنها.

ب- وإذ أسر النبي صلى الله عليه وسلم إلى إحدى زوجاته كلاما، فلما أخبرت به وأعلمه الله بذلك، سألها عن بعض ما قالت وأعرض عن البعض الآخر فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني به الله الذي لا تخفى عليه خافية.

ت- إن ترجعا إلى الله وتتوبا إليه فهو خير لكما، لأن قلبيكما مالا إلى محبة ما كرهه النبي (صلى الله عليه وسلم) من إفشاء سره، وإن تتعاونا عليه بما يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة أعوان له على من يؤذيه.

ث- عسى إن طلقكن الرسول صلى الله عليه وسلم، أن يزوجه ربه بزوجات أفضل منكن، مسلمات مؤمنات، خاضعات لله، كثيرات العبادة له، صائمات، ثيبات وأبكار.

ج-ثم ينادي الله تعالى عباده المؤمنين يعظهم وينصح لهم أن يحفظوا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم من نار توقد بالناس والحجارة؛ يقوم على تعذيب أهلها ملائكة قساة لا يرحمون، وأشداء، لا يخالفون الله في أمره.

د- ويقال للكافرين عند إدخالهم النار: لا فائدة من الاعتذار، هذا جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا.

3. مما يستفاد من الآيات:

- تقرير نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وبشريته الكاملة.
- بيان مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه.
- ذم إفشاء السر لغير ضرورة وخاصة الذي بين الزوجين.
- وجوب العناية بالزوجة والأولاد وتربيتهم على طاعة الله ورسوله.

4. مناقشة:

س1: ماذا حرم النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه؟ ولماذا؟

س2: ماذا فعلت التي أسرّ إليها النبي حديثا؟

س3: ماذا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن علم بما فعلت؟

س4: ما معنى الكلمات الآتية: قانتات – سائحات – ثيبات - أبكارا.

س5: كيف نقي أنفسنا وأهلينا من دخول النار؟

تفسير سورة التحريم

من الآية (8) إلى آخر السورة

تمهيد

في الآيات التالية ينادي الله تعالى المؤمنين ويأمرهم بالتوبة العاجلة النصوح التي لا يعود صاحبها إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع، ويعظهم ويبشرهم بالجنة، كما يأمر بقتال الكفار والمنافقين، ثم يختم بضرب مثلين: مثل الزوجة الكافرة في عصمة الرجل الصالح ومثل الزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الكافر، تنبيها للعباد على أنه لا يغني في الآخرة أحد عن أحد، ولا ينفع إلا العمل الصالح.

قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ

أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

1. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
توبة نصوحا	توبة صادقة، خالصة
يكفر عنكم سيئاتكم	يمحو عنكم ذنوبكم
لا يخزي الله النبي	لا يفضح الله النبي
يسعى بين أيديهم	يضيء أمامهم
أيمانهم	جهتهم اليمنى
ضرب الله مثلا	أعطى مثالا أو ذكر مثلا
امرأت	امرأة في الإملاء العادي، أي زوجة
لم يغنيا	لم ينفعا بشيء
نجني من فرعون	قني شر فرعون
أحصنت فرجها	حفظته من الفاحشة
نفخنا فيه من روحنا	نفخ رسولنا جبريل في جيب قميصها فوصلت النفخة إلى رحمها
كلمات ربها	شرائع ربها

2. الشرح الإجمالي:

أ- ينادي الله تعالى عباده المؤمنين، يعظهم ويأمرهم بأن يتوبوا توبة صادقة كي يمحو ذنوبهم ويدخلهم جنات تجري تحت قصورها الأنهار، في اليوم الذي لا يفضح الله النبي ومن معه، ولا يعذبهم بل يُعلي شأنهم، ويجعل لهم نورا يسير أمامهم وعلى أيمانهم وهم يدعون الله قائلين: ربنا أتمم لنا نورنا حتى نمر على الصراط وندخل الجنة.

ب- ويطلب من النبي بمجاهدة الكفار والمنافقين الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، وأن يكون شديدا عليهم، ومصيرهم النار يوم القيامة.

ت- وفي الختام ضرب الله مثلا لحال هؤلاء الكفار -في مخالطتهم للمسلمين، وأن ذلك لا ينفعهم- بحال زوجة نوح عليه السلام وزوجة لوط عليه السلام اللتين خانتا زوجيهما في الدين، فدخلتا النار ولم ينفعهما كونهما زوجتي نبيين.

ث- وضرب الله مثلا لحال هؤلاء المؤمنين - في مخالطة الكفار لهم، وأن ذلك لا يضرهم- بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة حين دعت الله قائلة: رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وأنقذني من فرعون والظالمين الذين معه.

ج-ومريم ابنة عمران التي حفظت فرجها وصانت نفسها من الزنا، وأمر الله جبريل أن ينفخ في جيب قميصها فحملت بعيسى عليه السلام، وصدقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه وكانت من المطيعات الخاضعات له تعالى.

3. مما يستفاد من الآيات :

- وجوب التوبة العاجلة على كل من أذنب من المؤمنين والمؤمنات.
- وجوب جهاد الكفار والمنافقين الذين يعتدون على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم.
- تقرير مبدأ "ألا تزر وازرة وزر أخرى". فالكافر لا ينتفع بالمؤمن يوم القيامة.
- فضل العفة والابتعاد عن الفاحشة.

4. المناقشة :

س1: ما معنى التوبة النصوح؟

س2: كيف يعامل الله النبي والذين معه يوم القيامة؟

س3: هل يجوز الرفق بالكفار والمنافقين في جهادهم؟ وما الدليل على ذلك؟

س4:ماذا تعرف عن هؤلاء النسوة:زوجة نوح عليه السلام، زوجة لوط عليه السلام، زوجة فرعون، ومريم ابنة عمران عليها السلام.

التجويد

أحكام الراء ثلاثة وهي: التفخيم والترقيق وجواز الوجهين.

1. التفخيم:

الراء المرخمة هي التي تكون مفتوحة أو مضمومة كما في قوله تعالى { ربنا آتنا} و قوله { هذا الذي رزقنا من قبل } وكذا إذا سكنت وكان ما قبلها مضموما أو مفتوحا تفخم وإذا كانت ساكنة وكان الحرف الذي قبلها مكسورا وكسرته عارضة مثال ذلك { ارجعوا إلى ربكم } وكذا تفخم إذا كانت ساكنة وكانت كسرة الحرف الذي قبلها أصلية وكان بعدها حرف من حروف الاستعلاء نحو {قرطاس} مرصاد { فرقة} وما أشبه ذلك.

2- الترقيق:

الراء المرققة هي التي تكون مكسورة سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في أو في آخرها وسواء كانت في الاسم أو في الفعل، فمن أمثلة ذلك { رزقنا قالوا} و { رجال يحبون} و { في الرقاب} و { الغارمين } و { أنذر الناس} و { واذكر اسم ربك} أو كان الحرف الذي قبل الراء حرف لين أي ياء نحو { قدير} و {خير} وكذا ترقق الراء إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء نحو { أنذرهم} و { فرعون} و { مرية}.

3. جواز الوجهين:

ويجوز الوجهين في الراء الساكنة التي قبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو { فرق}.

وحروفها سبعة يجمعها قولك (خص ضغط قظ).

القلقلة:

ولها خمسة أحرف يجمعها قولك (قطب جد).

أقسامها:

تنقسم إلى قسمين: صغرى وكبرى، فإن كان سكونها أصليا فهي صغرى، وإن كان سكونها عارضا في الوقف فهي كبرى، مثال الصغرى { يطعمون} و{ يجعلون } {يدعون} { لتبلون } ومثال الكبرى { خلاق } { صراط} { عذاب } { يهيج} { شديد } فهذه تقلقل حالة الوقف لا حالة الوصل والمرور.

بيان أقسام الوقف

ينقسم إلى أربعة أقسام: تام وكاف وحسن وقبيح.

الوقف التام: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى كالوقف على { المفلحون}.

الوقف الكافي: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى فقط. كالوقف على قوله { لا يؤمنون } في أول البقرة لأنها مع ما بعدها وهو { ختم الله} متعلق بالكافرين.

الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها وبما قبلها لفظا بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة كالوقف على { الحمد لله} في الفاتحة لأن { رب} صفة له متعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظا وكالوقف على { عليهم} الأول في الفاتحة لأن { غير} صفة للذين أو بدل منه.
الوقف القبيح: هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقف على { بسم} من {بسم الله} وعلى { الحمد} من { الحمد لله} وعلى { مالك أو يوم} من {مالك يوم الدين} لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف، أو على كلام يوهم وصفا لا يليق به تعالى.

الابتداء؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الحديث النبوي الشريف

الحديث الأول:
فضل الأم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:« يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال:"أمك"ثم قال من؟ قال "أمك" ثم قال من؟ قال" أمك" ثم قال من؟ قال: "أبوك"». رواه البخاري ومسلم.

1. معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
رجل	هو معاوية بن حيدة
حسن صحابتي	معاشرتي الطيبة

2. شرح وتوضيح:

هذا الحديث الشريف يوضح لنا فضل الوالدين بصفة عامة وفضل الأم على الوجه الخصوص. وفي الحوا ر الذي دار بين الرجل الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرسول الكريم يدعونا على القيام بالواجب نحو الوالدين. فقد سأله الرجل عن أولى الناس بحسن المعاملة من رفق ورعاية وبر الوالدين، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم: إنها الأم. وتكرر السؤال والجواب ثلاث مرات ثم قال في الرابعة أبوك.

وإنما قدّم الرسول صلى الله عليه وسلم الأم، و كرّر ذكرها، لأنها وإن شاركها الأب في معاناة متاعب التربية والنفقة والرعاية وغير ذلك، فقد انفردت بتحمل ألم الحمل وتعب الولادة ومصاعب الإرضاع والنظافة.

قال تعالى:{وَوَصَّيْنَا الإنسان بوالديه إِحْسَانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا.....} سورة الأحقاف، الآية 15.

وبر الأبناء بالوالدين دليل على فطرتهم السليمة التي تعترف بالجميل، ودليل على بلوغهم درجة الإنسان المهذب. وهو دليل على طاعتهم لله ورسوله. فرضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما. كما ورد في الحديث: «أن الرجل قال: يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: «هما جنتك ونارك».رواه البخاري.

3. مما يرشد إليه الحديث:

- بر الوالدين من طاعة الله ورسوله.
- فضل الأم على أولادها عظيم فيجب رده إليها حبًّا وتكريمًا وتعظيمًا وطاعة في غير معصية الله.
- بر الوالدين يشمل الرعاية المعنوية والمادية.
- اهتمام الإسلام بتماسك الأسرة، لأن ذلك يؤدي إلى قوة المجتمع وتماسكه.

- حرص الصحابة على فهم أمور الدين ليسلكوا في حياتهم السلوك الصحيح.

4. المناقشة:

- ما المقصود بحسن الصحبة؟
- لماذا فضّلت الأم في هذا الحديث على الأب؟
- من هو الرجل الذي سأل الرسول الكريم هذا السؤال؟
- كيف يبرّ الولد والديه؟

الحديث الثاني
فضل النكاح

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:«يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجاءٌ.» رواه مسلم

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الباءة	القدرة على تكاليف الحياة الزوجية
أغض للبصر	مانع له من النظر إلى الحرام
أحصن للفرج	صائن له
وجاء	وقاية من ثورة الشهوة

2- شرح وتوضيح:
دعا الإسلام إلى الزواج، متى كان الإنسان قادرا على تحمل تبعاته.
فالزواج أصل الأسرة، والأسرة أساس المجتمع، وهو حصن منيع من غوائل الفتنة، وهو الوسيلة المثلى لإنجاب الأولاد واستمرار الحياة مع المحافظة على الإنسان.
ولذلك دعا الرسول- صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث الشباب إلى الزواج ما داموا قادرين على أعبائه، لما في الزواج من مزايا اجتماعية، ومقاصد نبيلة، يهدف الإسلام من ورائها إلى تحقيق الخير للفرد والمجتمع. ومن أهم هذه المزايا ما يلي:
- الزواج وقاية من ثورة الشهوة وشرور العزوبة، وحصن منيع من غوائل الفتنة.
- في الزواج ترويح للنفس، وإيناس لها من مشاق تكاليف الحياة ومشاكلها.
- في الزواج مجاهدة للنفس ورياضة لها برعاية الأهل، والقيام بحقوقهم، وتحمل المسئولية في سبيل ذلك.
- الزواج أساس بناء الأسرة التي يعتبر نواة المجتمع، بل الأمة بأسرها، لأنه البناء الذي إذا سلم سلم المجتمع. والإسلام لا يعني بمظهر الأسرة، وإنما يعني بجوهرها الأصيل، من أجل ذلك اهتمّ النبي صلى الله عليه وسلم- فيما يتعلق بالبحث عن تكوين الأسرة- بالحثّ عن تحري العناصر الطيبة من النساء، واختيار ذوات الأصول الطاهرة أي ذوات الدين.

3- مما يرشد إليه الحديث:
- الإسلام يدعو إلى الزواج حفظا للنوع البشري وصيانة للإنسان من الأمراض والآثام.

- الحث إلى اختيار الزوجة الصالحة لتحقيق أهداف الإسلام السامية.
- تحمل تبعات الزواج شرط له.
- ينصح الإسلام الشباب غير القادرين على الزواج بالصيام وقايةً من المعاصي.

4- المناقشة:

س1: لماذا دعا الإسلام إلى الزواج؟
س2: لماذا خص الإسلام على الزواج القادرين على تحمل تبعاته؟
س3: بم نصح الرسول الشباب غير القادرين على تكاليف الزواج؟
س4: لماذا حث الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة؟

الحديث الثالث
ذم الطلاق

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أحلَّ الله شيئا أبغض إليه من الطلاق». وفي رواية أخرى: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» . رواه البيهقي

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أبغض	من بُغْضٍ أي كراهية، أشد كراهية.
الطلاق	حل العصمة الزوجية وإلغاؤها.

2- شرح وتوضيح:
أساس الحياة الزوجية الاستمرار والدوام، ولا ينبغي أن يتزوج الشخصان زواجا لا يقصدان فيه الاستمرار والدوام. وقد حافظ الدين الإسلامي على صون الحياة الزوجية وحمايتها.
في بعض الأحيان قد لا يتيسر قيام الحياة الزوجية، ولا يتمكن بقاؤها لسبب من الأسباب مثل مرض لا يرجى بُرْؤه أو غياب زوج لا تنتظر عودته، أو سوء خلق لا يطمع في إصلاحه، أو عدم الكفاءة بين الزوجين وغير ذلك مما لا يجدي بشيء في الحياة الزوجية ولا يحقق الغرض من قيامها.
فأباح الإسلام الطلاق مع ما فيه من مرارة وقسوة، حيث يصيب المطلقة ضرر، أو يدفع الأولاد إلى التشرد. ولذلك يبغض الله سبحانه وتعالى الطلاق لأنه يجعل حدا للحياة الزوجية التي أساسها الاطمئنان والاستقرار.
وقد حرص الدين الإسلامي على التأني وعدم التسرع في حلّ العقد، وأمر بالنصح والإرشاد والتوفيق بين الزوجين عند وجود المشاكل بينهما.

3- مما يرشد إليه الحديث:
- صون الإسلام وحمايته للحياة الزوجية.
- حرص الإسلام على وجود الاطمئنان والاستقرار في الأسرة.
- جواز الطلاق عند الضرورة.

4- مناقشة:

س1: ما حكم الطلاق في الإسلام؟

س2: لماذا يبغض الله الطلاق؟

س3:كيف حرص الإسلام على استمرارية الحياة الزوجية وبقائها؟

الحديث الرابع:
الحرص على ما ينفع الناس

عن عبد الله بن جحش- رضي الله عنه- قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«مَنْ قَطع سِدْرَةً في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم، عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها، صوَّبَ الله رأسه في النار». أخرجه أبو داود

1- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
السِّدرة	شجرة النبق
الفلاة	الصحراء
ابن السبيل	المسافر
صوب الله رأسه	دس رأسه في النار

2- شرح وتوضيح:
في هذا الحديث يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من قطع شجرة، كان يستظل بها المسافرون والبهائم من حر الشمس في الصحراء، لهوا وعبثا، لا لإصلاحها، ولم يكن له حق في قطعها كأن يكون مالكا لها، ويأمل من وراء قطعها الاستفادة لنفسه ولغيره بما هو أجْدَى من بقائها. إذا لم يكن الأمر كذلك فإن الله يعاقب هذا القاطع الذي حال بين المسلمين وبين الانتفاع بظل الشجرة بإلقائه في نار جهنم جزاء ما اقترفت يداه.
وليس التوجيه النبويُّ الكريم مقصورا على شجرة السدر في الصحراء، وإنما يتجاوز ذلك إلى جميع المرافق العامة التي ينتفع بها الناس.

3- مما يرشد إليه الحديث:
- المرافق العامة مِلك للأمة كلها، فيجب على جميع الأفراد العناية بها، والمحافظة عليها.

4- مناقشة:
س1:ما حكم من قطع شجرة يستظل بها الناس في الصحراء؟
س2:ما هي السدرة؟
س3:ما هو عقاب من قطع شجرة يستطل بها الناس في الصحراء؟

الحديث الخامس:

العفو عند المقدرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب**»**.

رواه البخاري

2- معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الشديد	القوي
بالصرعة	الغلبة في المصارعة
يملك نفسه	يسيطر على نفسه ومشاعره وخاصة عند الغضب.

3- شرح وتوضيح:

في هذا الحديث يحث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين على السيطرة على أنفسهم عند الغضب، وأن يعفوا عن من أساء إليهم وألاّ ينتقموا منه، وهذا هو السماحة التي يدعو إليها الإسلام، لنشر روح المحبة والأخوة والوئام بين أفراد الأمة.

والله سبحانه وتعالى يحب هذا الخلق ويجازي أصحابه أحسن الجزاء يوم القيامة. قال تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس.....» سورة آل عمران، الآية: 134.

3- مما يرشد إليه الحديث:

أ- الترغيب في ضبط النفس عند الغضب.

ب- على المسلم أن يتصف بسعة الصدر مع الآخرين، فيعفو عنهم إذا أساؤوا إليه.

ت- حرص الإسلام على تهذيب النفس وتعويدها على الصفات الحميدة.

ث- بيان أن القوة والشجاعة ليستا بالصرعة، وإنما بقدرة الإنسان على ضبط نفسه عند الغضب.

ج-المؤمن يغضب للحق ويدافع عنه.

4- المناقشة:

س1:أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبط النفس في حالة الغضب، اذكر نص الحديث؟

س2: هات معاني الكلمات التالية: الشديد – بالصرعة – يملك نفسه؟

س3: اذكر بعض فوائد التسامح؟

س4:اذكر واحدا مما يرشد إليه الحديث؟

العبادات

الحج والعمرة

أولا: الحج

الدرس الأول: تعريف الحج وبيان حكمه وشروط وجوبه.

1- تعريف الحج

- الحج لغة : القصد والزيارة

- وشرعا : قصد بيت الله الحرام لأداء عبادة مخصوصة في فترة معينة، وهي الأشهر الثلاثة: شوال، وذي القعدة، وذي الحجة. قال تعالى: «الحج أشهر معلومات» سورة البقرة، الآية:197

وهو ركن من أركان الإسلام، لقوله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس...» رواه البخاري ومسلم.

2- حكم الحج

الحج فرض عين على كل مسلم ومسلمة مرة في العمر، إذا توفرت شروطه، والدليل على ذلك قوله تعالى:

«ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا» سورة آل عمران، الآية 97.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) رواه مسلم والنّسائي.

3- شروط وجوب الحج

اتفق الفقهاء على أنه يشترط لوجوب الحج، ما يلي:

1. الإسلام.
2. البلوغ.
3. العقل.
4. الحريّة.
5. الاستطاعة.

فمن لم تتحقق فيه هذه الشروط، فلا تجب عليه الحج. ويزاد عليها بالنسبة للمرأة أن يصحبها زوج أو ذو محرم. وذلك لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«لا يخلونّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم. فقام رجل، فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، فقال: انطلق فحجّ مع امرأتك.» رواه البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم.

الدرس الثاني: حكمة مشروعية الحج ومواقيته وأركانه

1- حكمة الحج

5- الاستجابة لأمر الله بأداء هذه الفريضة.

6- التقاء أعداد كبيرة من المسلمين في موسم الحج من مختلف بقاع العالم، فيه فرصة للتعارف والتعاون.

7- مشاهدة الأماكن التي عاش فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

8- في الحج ترويض للنفوس على تحمل التعب والمشقة، والتعوّد على الصبر.

9- في الحج تزول الفوارق بين الناس، وتظهر المساواة في أوضح معانيها.

2- مواقيت الحج

للحج مواقيت زمنية، ومواقيت مكانية.

أ- **المواقيت الزمنية** : هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها، وتبدأ من أول يوم من شهر شوال إلى طلوع فجر اليوم العاشر من شهر ذي الحجة. وهذه المواقيت خاصة بالحج، أما العمرة فإنها تصح في أي يوم من أيام السنة، ولا يشترط فيها وقت محدّد.

ب- **المواقيت المكانية** : وهي الأماكن التي يحرم منها من يريد الحج أو العمرة، ولا يجوز له أن يتجاوزها بدون إحرام.

وتختلف باختلاف الجهات التي يقدم منها الحاج أو المعتمر إلى مكة، وهي كما يلي

- الجُحفة : ميقات أهل الشام وإفريقيا.
- ذو الحُليفة : وهو ميقات أهل المدينة المنورة ويسمى الآن " أبيار علي"
- ذات عرق : ميقات أهل العراق، ويقع في الشمال الشرقي لمكة المكرمة.
- يلملم : وهو ميقات أهل اليمن، وهو جبل يقع جنوب مكة المكرمة.

إذا كان من يريد الحج قصدا أو كان مسافرا بالطائرة فعليه أن يحرم قبل ركوبها لعدم إمكانية الإحرام فيها.

3- أركان الحج

الركن في الحج هو الذي لا يصح إلا به، ولا يجبر بدم. وأركان الحج أربعة وهي:

- الإحرام : هو التزام حرمات مخصوصة وبتحقيق أمرين هما : النية والتلبية. ويكون الإحرام بالحج وحده أو القران وهو الجمع بين الحج والعمرة معا، أو التمتع وهو أن يحل من العمرة في أشهر الحج ثم يتبعها بالحج.
- السعي : وهو المشي بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدؤها الحاج بالصفا ويختمها بالمروة، فذهابه من الصفا إلى المروة شوط، ورجوعه من المروة إلى الصفا شوط آخر.

▪

- الطواف ▪ والمراد به طواف الإفاضة وهو الدورة حول الكعبة سبع مرات بعد طلوع فجر يوم النحر. يبدأ الطائف بالحجر الأسود، وينتهي إليه، جاعلا الكعبة المشرفة على يساره.

الوقوف بعرفة : وهو (الوقوف) الحضور بعرفة ليلة النحر والبقاء إلى الغروب. ويندب الوقوف بجبل الرحمة لأنه موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. وهو من أهم أركان الحج لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة".

الدرس الثالث: أنواع النسك وأنواع الحج

1. أنواع النسك

أنواع النسك ثلاثة وهي :

أ- **التمتع** : أن يحرم المعتمر في أشهر الحج ويتخلى منها، ثم إذا جاء اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج في العام نفسه، ويجب عليه هدي بتمتعه.

ب- **القران**: أن يحرم بالحج والعمرة معا، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل شروعه في طوافه. والقارن يستمر في إحرامه إلى أن ينتهي من أعمال الحج ويلزمه هدي بقرانه.

ج- **الإفراد** : هو أن يحرم بالحج فقط، والمفرد يستمر في إحرامه إلى أن ينتهي من أعمال الحج، وليس عليه هدي.

2. أنواع الحج

من أنواع الحج :

- **حج الفرض** : الحج فرض على الفور على كل مسلم لم يسبق له القيام به وتوافرت فيه جميع الشروط. وهو مرة واحدة في العمر.
- **حج التطوّع** : يكون الحج تطوّعا لمن أدى الفريضة ولم يكن له نذر.
- حج النذر : يكون الحج واجبا إذا نذر المؤمن أن يحج، فإذا حج بعد ذلك ولم يكن قد سبق له حج، تحتسب حجة مفروضة ويلزمه الحج مرة أخرى وفاء لنذره.
- **الحج عن الغير** : يجوز أن يحج إنسان عن شخص مصاب بمرض لا يرجى شفاؤه، أو شيخ كبير أو متوفى. ويشترط فيمن يحج عن غيره أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه.

الدرس الرابع: كيفية الحج وزيارة المدينة

أ- الإحرام : يُحرم الحاج من ميقاته ويسن لأهل مكة من مكة، ثمّ يلبي أثناء إحرامه قائلا : «لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».
ويسن على مريد الحج أن يصلي ركعتين والجهر بالتلبية للرجال.

ب- طواف القدوم: عند الوصول إلى مكة، يذهب الحاج إلى المسجد الحرام، فيطوف بالبيت طواف القدوم سبعة أشواط، وبعد الفراغ من الطواف يصلي ركعتين بمقام إبراهيم عليه السلام كلما أمكن ذلك. ثم يشرب من ماء زمزم ويدعو ربّه.

ج- السعي بين الصفا والمروة

يسعى المحرم بين الصفا والمروة سبعة أشواط متوالية، يبدأ بالصفا ويختم بالمروة مع الدعاء فوق الجبلين أثناء السعي.

د- النزول في منى :

يتوجه المحرم في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) إلى منى بعد الزوال ويبيت بها.

هـ - الوقوف بعرفة:

إذا طلعت شمس يوم التاسع من ذي الحجة سار المحرم إلى عرفة، حيث يقف هناك ابتداء من ظهر ذلك اليوم، ويصلي فيها الظهر والعصر جمع تقديم، ويكثر من الدعاء مستقبلا القبلة.

و- الانتقال إلى مزدلفة

ينصرف المحرم بعد غروب الشمس إلى مزدلفة فيصلي فيها المغرب والعشاء جمع تأخير، ويبقى في المزدلفة للمبيت فيها، ويصلي الصبح ثم يقف بالمشعر الحرام للذكر والدعاء إلى قرب طلوع الشمس.

ز- الانتقال إلى منى

يتوجه المحرم إلى منى قبل طلوع الشمس يوم النحر، ويرمي جمرة العقبة بسبع حصيات، ثم يحلق رأسه أو يقصر شعره، ويذبح أو ينحر إن كان متمتعا أو قارنا.

ح- طواف الإفاضة

يعود المحرم إلى مكة لطواف الزيارة أو الإفاضة، ثم يرجع إلى منى ويبيت بها ليالي الرمي، وهي ثلاث فيرمي في كل يوم بعد اليوم الأول الجمرات الثلاث على الترتيب : الكبرى والوسطى والعقبة.
ويرجع إلى مكة فيطوف بالبيت طواف الوداع وقد تمّ حجه.

زيارة المدينة المنورة

يستحب لمن ذهب إلى الحج أن يزور المدينة المنورة قبل أداء فريضة الحج أو بعدها؛ ليتشرّف بزيارة المسجد النبوي الشريف وقبر خير النبيين وخاتم المرسلين- صلوات الله وسلامه عليه – وليشاهد مهابط الوحي بها.

وفي مدينة الرسول مقبرة "البقيع" التي بها جماعة من زوجاته صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة والتابعين.

وفي المدينة شهداء أحد، وبها كذلك مسجد قباء، ومسجد الفتح.

ولزائر المدينة المنورة أن يصلي الصلوات الخمس بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر من الدعاء.

الدرس الخامس: الإحرام والفدية والهدي

1. الإحرام

أ- تعريف الإحرام:

الإحرام هو نية الدخول في النسك الذي يريده الحاج، ويجب على الرجل عندما يتهيأ للإحرام أن يتجرد من المحيط والمخيط، أما المرأة فلا تجرد عند إحرامها بل تكشف عن وجهها وكفيها فقط،كما يجب على الذكور والإناث التلبية ووصلها بالإحرام وهي : «لبّيك اللهم لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

يستحب للمحرم أن يقلم أظفاره ويقص شاربه ويحلق عانته، وينظف إبطيه، وأن يغتسل غسلا متصلا بالإحرام، ويصلي ركعتين.

ب- محظورات الإحرام

المحظورات هي الأعمال الممنوعة، والتي إذا فعلها المحرم وجب عليه : فدية دم أو صيام أو إطعام مساكين ومنها :

- تغطية الرأس للرجل
- الطيب في البدن أو الثوب (للرجل والمرأة)
- لبس الملابس المحيطة والمخيطة بالبدن(للرجل)
- حلق شعر الرأس أو الجسم.

2. الفدية:

تعريف الفدية:

الفدية هي ما يجب على الحاج أو المعتمر بسبب ترك واجب أو الإتيان بفعل محظور.

والفدية قسمان :

أ- على التخيير : وهي فدية الحلق أو التطيّب، أو تقليم الأظفار أو تغطية الرأس أو لبس المخيط للرجال،فيخير بين صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة.

والدليل هو قوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» سورة البقرة، الآية 96

ب- الترتيب : وهي فدية المتمتع والقارن شاة أو سبعة في بدنة أو بقرة، وفدية الجماع بدنة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.

3. الهدي:

تعريف الهدي:

هو ما يهدي إلى فقراء مكة من بهيمة الأنعام، تقربا إلى الله سبحانه وتعالى أو بسبب تمتع أو قران.

يجب على المتمتع والقارن هدي، وهو شاة، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام : ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.

وقد يهدي الحاج أو المعتمر تطوعا، زيادة على الواجب أو يبعثه غير محرم هديا إلى فقراء مكة ليذبحها تقربا بها إلى الله تعالى. وقد أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة.

ثانيا: العمرة

الدرس السادس: تعريف العمرة وبيان حكمها وأركانها وكيفية أدائها

1- تعريف العمرة

العمرة لغة : الزيارة

وشرعا: زيارة البيت الحرام بمكة على وجه مخصوص في أي شهر من شهور السنة وخاصة في الأشهر الحرم.

2- حكم العمرة والدليل عليها:

العمرة سنة واجبة، لقوله تعالى: **وأتموا الحج والعمرة لله** - سورة البقرة، الآية 196

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن سأله: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة: «**حجّ عن أبيك واعتمر**» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

3- أركان العمرة:

أركان العمرة هي : الإحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة. ويراعى فيها ما يشترط للحج.

4- كيفية أداء العمرة:

يُحرم المعتمر في الميقات المكاني، وعندما يصل مكة المكرّمة يطوف حول الكعبة «سبعا» ثم يسعى بين الصفا والمروة «سبعا» ثم يحلق شعره أو يقصره، وبهذا انتهت أعمال العمرة.

المناقشة :

1- عرّف الحج والعمرة لغة وشرعا؟
2- اذكر حكم الحج مع الدليل ؟
3- اذكر حكم العمرة وما الدليل ؟
5- متى يحرم الحاج أو المعتمر ؟
6- كيف يلبس الرجل في الحج ؟
7- متى الوقوف بعرفة ؟
8- بأي موضع يبدأ السعي ؟
9- اذكر الجمرات الثلاث، ووقت رمي كل واحدة منها ؟
10- صف كيفية أداء العمرة ؟

11- ما معنى الإحرام ؟
12- ماذا يجب على المحرم ؟
13- اذكر بعض محظورات الإحرام ؟
14- هل يجوز للمرأة أن تلبس المخيط ؟
15- صل بين العبارات التالية :

الجحفة ميقات	أهل اليمن
ذات عرق ميقات	أهل العراق
يلملم ميقات	أهل المدينة
ذو الحليفة	أهل الشام
رحل أهل مكة	من منازلهم

16- بيّن الميقات الزمني للحج؟
17- ما أنواع النسك ؟
18 متى يتحلل المتمتع ؟
19- اذكرأركان الحج ؟
20- أكمل ما يلي :
- طواف.............. هو............ الكعبة............. أشواط
- بعد............ فجر يوم النحر
- يبدأ الحاج............... الأسود.

– ما هي الفدية ؟
– ما أقسام الفدية ؟
– ما فدية من فعل شيئا من المحظورات ؟

21- أكمل ما يلي :
- فدية .... والقارن .... وفدية الجماع .... فإن لم يجد .... (3) ثلاثة أيام في الحج .... إذا رجع إلى أهله.

العقيدة

الدرس الأول:
أولو العزم من الرسل

أرسل الله رسلا وأنبياء كثيرين مبشرين ومنذرين لا يعلم عددهم إلا الله تعالى. وذكر في القرآن الكريم خمسة وعشرين رسولا، وخص منهم خمسة بأولى العزم وهم: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام.

وقد ورد أسماؤهم في قوله تعالى: {وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم، وأخذنا منهم ميثاقا غليظا} سورة الأحزاب، الأية:8

ومعنى العزم: الصبر وتحمل المشاق، وهؤلاء الخمسة تحملوا الأذى والمشقة في سبيل الدعوة أكثر من بقية الرسل. ويجب علينا أن نؤمن أن الله تعالى أرسل أنبياء ورسلا غير الذين ذكرهم في القرآن الكريم.كما في قوله تعالى: {ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما} سورة النساء، الآية 164

- المناقشة:

1- لماذا أرسل الله الرسل إلى الناس؟
2- كم عدد الرسل الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم؟
3- من هم أولو العزم من الرسل؟
4- اذكر أسماء أولي العزم من الرسل؟
5- ما معنى العزم؟

الدرس الثاني:
الشفاعة

- **تعريف الشفاعة:**

الشفاعة هي أن يطلب إنسان من آخر التوسط عند ذي ملك أو سلطان ليقضي له حاجته في إعطائه ما هو في حاجة إليه، أو في التجاوز عنه في ذنب أو جريمة ارتكبها.

- **حكم الشفاعة:**

لا بأس باستشفاع أحد بآخر عند ذي منصب أو مال، أو سلطان ليشفع له عنده برفع حاجته إليه حيث عجز هو عن رفعها إليه، لخموله أو قصوره وذلك لقوله تعالى:{من يشفع شفاعة حسنة له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كِفْلُ منها وكان الله على كل شيء مُقيتا} سورة النساء، الآية:85

ويؤجر الشافع على شفاعته، ولو لم تُقْضَ حاجة من شفع له، وذلك لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم- ما أحبّ». متفق عليه.

- **شروط صحة الشفاعة**

ويشترط في الشفاعة أن تكون في حق ضاع، أو حق يخشى ضياعه، أو في شيء مباح ينتفع به، أما أن تكون في إثم بإسقاط حق من الحقوق، أو تتعاونوا علعطيل حد من الحدود فحرام، وذلك لقوله تعالى:{ وتعاونوا على البر والتقوى ولا ى الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب} سورة المائدة، الآية:2

- **أقسام الشفاعة**

ما تقدم من أحكام الشفاعة إنما كان في الشفاعة في هذه الحياة الدنيا، أما الشفاعة في الدار الآخرة فإنها تختلف عن الشفاعة في الدنيا اختلافا كبيرا وذلك لأن الأمر يومئذ كله لله كما قال{ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا، والأمر يومئذ لله} سورة الانفطار، الآيتان: 19-17

وتنقسم الشفاعة إلى قسمين: شفاعة منفية تماما لا حقيقة لها، وشفاعة مثبتة لها حقيقة وجود.

أ) وللشفاعة المنفية صور منها:

- شفاعة الآلهة التي عُبدت من دون الله أو معه، فهذه الشفاعة لا وجود لها، وذلك لقوله تعالى:{ اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا} سورة الزمر: الآية 43

- الشفاعة بدون إذن الله تعالى للشافع، أو عدم رضاه عن المشفوع له وذلك لقوله تعالى:{ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} سورة البقرة، الآية:255

ب) والشفاعة المثبتة نوعان:
- النوع الأول: شفاعات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فهي كثيرة منها: الشفاعة العظمى، وهي الشفاعة في فصل القضاء، وهي المقام المحمود الذي ذكر له في القرآن الكريم في قوله تعالى {ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} سورة الإسراء، الآية:79
- النوع الثاني: شفاعة الملائكة، والأنبياء، والعلماء، والشهداء.
فشفاعة الملائكة ثابتة بقوله تعالى:{ وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى} سورة النجم، الآية:26
أما شفاعة الأنبياء، والعلماء، والشهداء فهي ثابتة بعموم القرآن وخصوص السنة، ففي القرآن الكريم يقول تعالى:{فما تنفعهم شفاعة الشافعين}} سورة المدثر، الآية:48
وفي السنة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء). رواه ابن ماجه والبيهقي والبزار.

المناقشة:

- ما معنى الشفاعة؟
- إلى كم تنقسم الشفاعة في الآخرة؟ أيد إجابتك بدليل من القرآن والسنة.

الجنة والنار؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الدرس الثالث:
مسألة التوسل (التقرب إلى الله)

معنى التوسل:

التوسل الشرعي هو طلب التقرب إلى الله بعمل صالح أو لقضاء حاجة بحصول نفع أو دفع ضرر. قال تعالى:{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون} سورة المائدة، الآية 35.

والوسيلة الشرعية إلى التوسل مبنية على ثلاثة أمور هي:

أولا: **المتوسل إليه** وهو الله ذو الفضل والإنعام؛

ثانيا: **الواسل** أو **المتوسل** وهو العبد الضعيف، المحتاج، طالب القرب من الرب سبحانه وتعالى، أو الراغب في قضاء حاجة له من جلب خير، أو دفع شر؛

ثالثا: **المتوسل به** وهو العمل الصالح المتقرب به إلى الله تعالى وهو الوسيلة.

والتوسل إلى الله تعالى لا يكون إلا بما شرعه عبادة وقربة. فكل توسل إليه تعالى بغير ما شرعه من العبادات والقربات هو توسل باطل. والوسائل التي شرعها الله تعالى لعباده ليتقربوا ويتوسلوا بها إليه كثيرة، تشمل الإيمان والعمل الصالح مثل:

- الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر؛
- الصلاة، فرائضها ونوافلها؛
- الصيام، فرائضه ونوافله؛
- الصدقة، فرائضها (الزكاة) ونوافلها؛
- الحج والعمرة؛
- تلاوة القرآن، والذكر والتسبيح؛ والدعاء والاستغفار؛
- الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم؛
- التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى؛
- فعل الخيرات مطلقا وترك المحرمات.

المناقشة:

- لماذا يتقرب المؤمن إلى الله؟ وكيف يقوم بذلك؟
- التوسل مبني على ثلاثة أمور. ما هي؟
- اذكر آية قرآنية أو حديث نبوي له علاقة بالتوسل؟
- اذكر خمسا من الوسائل التي يتوسل بها العبد إلى ربه تعالى؟

السيرة النبوية الشريفة

الدرس الأول:

أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-

1- ترجمته

أ- نسبه من جهة أبيه وأمه:

أبوه أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيّم بن مرة بن كعب. ويلتقي في نسبه مع النبي –صلى الله عليه وسلم- عند مرة بن كعب.
أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهي بنت عمه رضي الله عنه.
ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر؛ وقيل إنه لم يعش لأمها ولد، فلما ولدته استقبلت به الكعبة، فقالت : «اللهم إن هذا عتيقك من الموت ، فهبه لي»؛ ويقال إن هذا سبب تسميته بالعتيق. وكان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة؛ وحين أسلم سماه النبي –صلى الله عليه وسلم- عبد الله. وكانت أم الخير من أوائل النساء في الإيمان بالرسول – صلى الله عليه وسلم-.

ب- صفاته وشكله:

كان أبو بكر أبيض البشرة نحيف الجسم خفيف العارضين (صفحتا الوجه) في ظهره انحناء لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقريه، معروق الوجه (لحم وجهه قليل)، غائر العينين ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع (أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف).

ت-حياته قبل الإسلام:

نشأ أبو بكر في مكة، ولما جاوز عمر الصبا عمل بائعاً للثياب، ونجح في تجارته وحقق من الربح الكثير. وكانت تجارته تزداد اتساعاً، فكان من أثرياء قريش؛ ومن ساداتها ورؤسائها. تزوج في بداية شبابه بقتيلة بنت عبد العزى، ثم تزوج من أم رومان بنت عامر بن عويمر.

وكان يعرف برجاحة العقل ورزانة التفكير، وأعرف قريش بالأنساب. وكان ممن حرّموا الخمر على أنفسهم في الجاهلية، وكان حنيفا على ملّة إبراهيم – عليه السلام-.

ث-إسلامه:

لم يكن أبو بكر في الجاهلية مثل باقي رجال قريش, وإنما كان رجلا عاقلا ذكيا, يبتعد عن الفواحش والموبقات, فلا يشرب الخمر, ويقول محدثا عن نفسه((إني أصون عرضي وأحافظ على مروءتي, فإن من يشرب الخمر يضيع عقله وتذهب مروءته))، وكان أبو بكر مثل صاحبه محمد يأبى أن يعبد الأصنام, ولكنه لا يذكرها بسوء, كما لا يذكرها بخير، ولا يتقرب إليها ولا يحس بوجودها. وكان يستمع إلى من يتحدث عن دين إبراهيم فيشعر أن ذلك هو الدين الصحيح, ولكنه لا يعرف الطريق إليه، كما كان يستمع إلى من يبشر بظهور نبي من العرب وقد اقترب ظهوره ولكنه لا يدري من يكون؟ ومن أي مكان في الجزيرة العربية سيظهر؟

ج- حياته بعد إسلامه:

بعد أن أسلم أبو بكر، ساند النبي- صلى الله عليه وسلم- في دعوته للإسلام مستفيداً من مكانته بين أهل قريش وحبّهم له، فأسلم على يديه الكثير، منهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة. وجاهد بماله في سبيل الدعوة للإسلام حيث قام بشراء وعتق الكثير ممن أسلم من العبيد المستضعفين منهم: بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة وغيرهما. وقد قاسى أبو بكر من تعذيب واضطهاد قريش للمسلمين، فتعرض للضرب والتعذيب حين خطب في قريش، وحين دافع عن محمد – صلى الله عليه وسلم- لما اعتدى عليه الوثنيون.

ومن مواقفه الهامة أنه صدَّق النبي في حادثة الإسراء والمعراج على الرغم من تكذيب قريش له، وأعلن حينها دعمه الكامل للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه سيصدقه في كل ما يقول، ولهذا لُقب بالصِّدّيق.

بقي أبو بكر في مكة ولم يهاجر إلى الحبشة حين أذن النبي – صلى الله عليه وسلم- لبعض أصحابه ، وحين عزم النبي على الهجرة إلى يثرب صاحبه فيها أبو بكر الصديق- رضي الله عنه-.

ح- هجرته:

هاجر الكثير من المسلمين إلى يثرب، وبقي النبي في مكة وبعض المسلمين منهم أبو بكر الذي ظل منتظراً القرار بالهجرة، وكان قد أعد العدة لها، فجهز راحلتين لهذا الغرض واستأجر عبد الله بن أريقط, وكان مشركًا، ليدلهما على الطريق، ولم يعلم بخروجهما غير علي بن أبي طالب وآل أبي بكر. وفي ليلة الهجرة خرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- متجها إلي دار أبي بكر, وبقيا في غار ثور ثلاثة أيام حتى هدأت قريش في البحث عنهما فتابعا السير إلى يثرب، وقد ورد أن خلال الأيام الثلاثة جاء كفار قريش يبحثون عنهما في غار ثور إلا أن الله أمر عنكبوتا بنسج خيوطه على الغار وأمر حمامة بوضع بيضها

أمامه، مما جعلهم يشككون في وجودهما داخل الغار، ووفقاً للرواية قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم :«لو أن أحدهم نظر إلى موطئ قدميه لأبصرنا» فطمأنه قائلاً : «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إن الله معنا». وقد ذُكر هذا في القرآن . وحسب رواية ابن إسحاق فإن أبا بكر أمر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما بالنهار ويأتي ويخبرهما في الليل، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه ويأتي بها إلى الغار في المساء فيشربا من حليبها فإذا غادر عبد الله بن أبي بكر الغار في الصباح تبعه بالغنم ليزيل أثره عن الطريق، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام في المساء بقدر حاجتهما.

2- حروب الردة:

بعد موت النبي – صلى الله عليه وسلم- خرجت بعض القبائل العربية عن الإسلام، ومنعت الزكاة، واعتبرتها ضريبة كان يأخذها محمد منهم، كما ادعى بعض الكذابين النبوة من أمثال مسيلمة الكذاب، وسجاح, والأسود العنسي وغيرهم. وقد ارتد كثير من العرب في أول خلافة أبي بكر. واستطاع أبو بكر بحزمه وقوة إيمانه, وشدة غيرته على الإسلام أن يعد الجيوش لإخماد أنفاس المتنبئين، والمرتدين, وحاولوا مساومته بالرجوع إلى الإسلام والكف عن الحرب بشرط ألا يؤدوا الزكاة، وأشار كثير من الصحابة ومن بينهم عمر بن الخطاب أن يقبل أبو بكر منهم ذلك لأن المرتدين كثر والمسلمين قلة. ولكن أبا بكر-رضي الله عنه- أصر على قتالهم إن لم يرجعوا إلى الإسلام, ويدفعوا الزكاة صاغرين. وقال: ((والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم- لقاتلتهم عليه)) . وحمد الناس رأي أبي بكر وقال عمر مشيدا بعبقرية أبي بكر الفذة: ((لولاك لزلزل الإسلام وهلك المسلمون)).

وكانت سياسته في قيادة الأمة تطبيق منهج رسول الله – صلى الله عليه وسلم- في جميع الأمور. وكان رضي الله عنه طيلة خلافته حريصا أشد الحرص على أموال المسلمين ومصالحهم، وكان شعاره العدل والنزاهة واليقظة، وديدنته الإخلاص لدين الله والحكم بشريعته، ولهذا سعدت الرعية وشعر المسلمون أنهم سواسية، وأن أكرمهم عند الله أتقاهم. قالت عائشة: ((مات أبو بكر ولم يترك دينارا ولا درهما، وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال)).

3- عهده بالخلافة إلى عمر بن الخطاب:

قبيل وفاة أبي بكر، شاور طائفة من ذوي النظر والمشورة من الصحابة، فاتفقت كلمتهم على أن يعهد بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب ، وقد ذكر ذلك الطبري وابن الجوزي وابن كثير: «أن أبا بكر خشي على المسلمين أن يختلفوا من بعده، ثم لا يجتمعوا على رأي، فدعاهم لما أثقل عليه المرض إلى أن يبحثوا لأنفسهم عن خليفة من بعده. إلا

أن المسلمين لم يتفقوا فيما بينهم على من يخلف أبا بكر، فوضعوا الأمر بين يدي أبي بكر، وعندئذ أخذ يستشير أعيان الصحابة على انفراد، ولما رأى اتفاقهم على جدارة عمر وفضله، طلع على الناس وأخبرهم أنه قد استخلف عمر عليهم، فقالوا جميعاً: «سمعنا وأطعنا.» وبعد أن رأى أبو بكر موافقة الناس جميعاً على خلافة عمر عليهم، دعا عثمان بن عفان وأملى عليه الكتاب التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة، إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن صبر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدّل فلا علم لي بالغيب، والخيرَ أردتُ، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

4- وفاته:

توفي أبو بكر ليلة الثلاثاء 7 جمادى الآخرة في سنة 13 هـ الموافق 634 م في المدينة المنورة عن عمر يناهز 63 سنة، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ، ودفن في بيت عائشة بجوار الرسول – صلى الله عليه وسلم- وترك من الأولاد: عبد الله، عبد الرحمن، محمد، عائشة, أسماء وأم كلثوم.

– المناقشة

1- من هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه-؟
2- تحدث عن دور ه في الهجرة إلي المدينة.
3- أجب بصحيح أو خطأ فيما يأتي:
4- هاجر أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الحبشة.

الدرس الثاني:

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

1- ترجمته

أ- نسبه من جهة أبيه وأمه:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
ولقبه "الفاروق" وكنيته "أبو حفص"، ويرجع سبب إطلاق لقب "الفاروق" على عمر ابن الخطاب، لأنه أظهر الإسلام في مكة المكرمة وكان الناس يخافون، فيعتبر أنه فرق بين الكفر والإيمان، وكان عمر من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة، فهو سفير قريش، فإن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً.

ب-مولده ونشأته:

ولد بعد عام الفيل وبعد مولد الرسول بثلاث عشرة سنة. نشأ في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة. عمل راعياً للإبل وهو صغير وكان والده غليظاً في معاملته. وكان يرعى لوالده ولخالات له من بني مخزوم. وتعلم المصارعة وركوب الخيل والفروسية، والشعر. وكان يحضر أسواق العرب وسوق عكاظ ومجنة وذي المجاز، فتعلم التجارة، وأصبح يشتغل بها، فربح منها وأصبح من أغنياء مكة، وكان يرحل صيفاً إلى بلاد الشام وإلى اليمن في الشتاء، وقد اشتهر بالعدل.

ت- صفاته وشكله:

نشأ عمر في بيت أبيه كعادة أولاد السادة، تربى على الفروسية والشجاعة وساعدته صفاته الجسدية على ذلك؛ فقد كان طويلا ضخم الجسم, تصل قدماه إلى الأرض إذا ركب الفرس، يظهر كأنه واقف، وكان سريع المشي وكان قوياً شجاعاً ذا هيبة، عريض المنكبين, قوي البدن, أبيض البشرة في عينيه حمرة. وكان حسن الخدين، أصلع الرأس. له لحية مقدمتها طويلة وتخف عند العارضين وكان يخضبها بالحناء.

ث- إسلامه:

أسلم عمر بن الخطاب في ذي الحجة من السنة الخامسة من البعثة، وذلك بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام، وقد كان عمره يوم بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- ثلاثين سنة، أو بضعاً وعشرين سنة، و قد كان إسلامه استجابة لدعاء الرسول – صلى الله عليه وسلم- إذ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام. قال: وكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب»

ج- تسميته بأمير المؤمنين:

عمر بن الخطاب أول من سمي بـ "أمير المؤمنين فبعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم- خلفه أبو بكر والذي كان يلقب بـ "خليفة رسول الله". فلما توفي أبو بكر أوصى بالخلافة بعده لعمر بن الخطاب، فقيل لعمر "خليفة خليفة رسول الله". فاعترض عمر على ذلك قائلاً: فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله, فيطول هذا ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة, يدعى به من بعده من الخلفاء. فقال بعض أصحاب رسول الله نحن المؤمنون وعمر أميرنا. فدُعي عمر أمير المؤمنين.

ح- خلافته:

حين تولى عمر الخلافة خطب فقال: " بلغني أن الناس هابوا شدتي ، وخافوا غلظتي أو قالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله بين أظهرنا ، ثم اشتد علينا وأبو بكر والينا دونه ؛ فكيف وقد صارت الأمور إليه ؟ أيها الناس إني قد وُليت أموركم ، أيها الناس فاعلموا أن تلك الشدة قد أُضعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي ..."

وقد اتسم عهد الفاروق "عمر رضي الله عنه" بالعديد من الإنجازات الإدارية والحضارية، لعل من أهمها أنه أول من اتخذ الهجرة مبدأ للتاريخ, كما أنه أول من دون الدواوين، وهو أول من اتخذ بيت المال، وأول من اهتم بإنشاء المدن الجديدة، وهو ما كان يطلق عليه "تمصير الأمصار, وكانت أول توسعة لمسجد الرسول في عهده، فأدخل فيه دار "العباس بن عبد المطلب"، وفرشه بالحجارة الصغيرة، كما أنه أول من قنن الجزية على أهل الذمة، فأعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال، وجعلها ثمانية وأربعين درهمًا على الأغنياء، وأربعة وعشرين على متوسطي الحال، واثني عشر درهمًا على الفقراء.

2- فتوحاته:

فتحت في عهده بلاد الشام والعراق وفارس ومصر وبرقة وطرابلس الغرب وأذربيجان ونهاوند وجرجان. وبنيت في عهده البصرة والكوفة, وقد سميت الكوفة بجمجمة العرب ورأس الإسلام, وكان عمر أوّل من أخرج اليهود من الجزيرة العربية.

- **المناقشة**

1- من هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه-؟
2- تحدث عن دور ه في الهجرة إلي المدينة.
3- أجب بصحيح أو خطأ فيما يأتي:

- هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الحبشة.

الدرس الثالث

عثمان بن عفان رضي الله عنه

1- ترجمته

هوعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن **عبد مناف** بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن **فهر** بن مالك بن النضر بن **كنانة** بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن **مضر** بن نزار بن معد بن **عدنان.**

أمه الصحابية الجليلة أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن **عبد مناف** بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن **فهر** بن مالك بن النضر بن **كنانة** بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن **مضر** بن نزار بن معد بن **عدنان.**

أ- مولده ونشأته:

ولد بمكة وفي رواية أنه ولد بالطائف و ذلك بعد حادثة الفيل بست سنوات, سماه أبوه عثمان, فرباه على مكارم الأخلاق, من حب الكرم و السخاء, فرق طبعه، وصفت نفسه وعمل مع أبيه في التجارة واكتسب المهارة فيها.

ب- صفاته وشكله:

كان عثمان متوسط الطول, حسن الوجه, مشرف الأنف, كثيف الشعر, خفيف الجسم, طويل اللحية.

ت-إسلامه:

أسلم عثمان بن عفان في أول الإسلام، وكان عمره قد تجاوز الثلاثين. دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام قائلاً له: ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم, ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟ فقال: بلى والله إنها كذلك. قال أبو بكر: هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم. و في الحال مرَّ رسول الله فقال: يا عثمان أجب الله إلى جنته, فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه. قال : فوالله ما ملكت نفسي حين سمعت قوله إلا أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله .

ث- هجرته:

كان عثمان رضي الله عنه أول مهاجر إلى أرض الحبشة لحفظ إسلامه ثم تبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة، تزوج عثمان رقية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهاجرت معه إلى الحبشة وإلى المدينة, وكان يقال: "أحسن زوجين رآهما إنسان رقية وعثمان". ثم إنها مرضت وماتت في السنة الثانية للهجرة- أثناء غزوة بدر, فحزن عليها حزناً شديداً, فزوّجه الرسول من أختها أم كلثوم لذلك لقّب بـ "ذي النورين" لأنه تزوج من بنتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. وكان رسول الله يثق به ويحبه ويكرمه لحيائه وأخلاقه وحسن عشرته , وما كان يبذله من المال لنصرة المسلمين، وبشّر بالجنة كأبي بكر وعمر وعلي وبقية العشرة المبشرين بالجنة، وأخبره بأنه سيموت شهيداً. استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان، وكان محبوباً من قريش، وكان حليمًا، رقيق العواطف، كثير الإحسان. وكانت العلاقة بينه وبين أبي بكر وعمر وعليّ على أحسن ما يرام، وكان أعلم الصحابة بالمناسك، حافظاً للقرآن، ولم يكن متقشفاً مثل عمر بن الخطاب بل كان يأكل اللين من الطعام.

ج- عثمان وجيش العسرة:

يقال لغزوة تبوك غزوة العُسرة، مأخوذ من قوله تعالى :((لَقَد تابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ)) سورة التوبة , الآية 117

ندب رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب, يستنفرهم, وأمر الناس بالصدقة، وحثهم على الإنفاق ، فجاءوا بصدقات كثيرة فجهَّز عثمان ثلث الجيش, بتسعمائة وخمسين بعيرًا وبخمسين فرسًا. قال ابن إسحاق: أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها. وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمِّه, حين جهز جيش العُسرة, فنثرها في حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ح- توليه الخلافة

ولي عثمان الخلافة وعمره ثمانية وستون عامًا، وقد تولى الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب، وفي اختياره للخلافة قصة تعرف بقصة الشورى, وهي أنه لما طعن عمر بن الخطاب, دعا ستة أشخاص من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة. وذهب المدعوون إلى لقاء عمر إلا طلحة بن عبيد الله, فقد كان في سفر وأوصاهم باختيار خليفة من بينهم في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته حرصاً على وحدة المسلمين, ولأسباب مختلفة صعد إلى سدة الترشيح النهائي اثنان: الأول علي بن أبي

طالب صاحب القرابة والسبق، والثاني عثمان صاحب المكانة الطيبة بين المهاجرين وبين قريش, و كان علي بن أبي طالب يشبه عمر بن الخطاب في بعض الصفات كالتقشف والزهد والصرامة في الحق، وكان الناس في تلك اللحظة يريدون قليلاً من التمتع بجني السنوات الصعبة، فتم التشاور واختير عثمان، وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة 23 هـ ,فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين.

خ-الفتوحات في عهد عثمان:

من أهم أعمال عثمان فتح مرو وتركيا وتوسيع الدولة الإسلامية وفتحت في أيام خلافته الإسكندرية ثم أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص. وتمت في عهده توسعة المسجد النبوي عام 29–30 هـ، وقد أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين.

3- جمعه - رضي الله عنه- للقرآن الكريم في مصحف واحد:

وكان من أهم إنجازاته جمع القرآن الكريم, الذي كان قد بدئ بجمعه في عهد الخليفة أبي بكر الصديق, وفي عهده انتشر الإسلام في بلاد كثيرة, وتفرق الصحابة , وانتشرت لهجات مختلفة فظهرت قراءات متعددة. فكان هناك خوف من اختلاف كتابة القرآن، وتغير لهجته, جمع عثمان المسلمين على لغة قريش أي لهجة قريش, فقام بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد, مكتوب برسمه إلى الوقت الحالي, وسمي بمصحف عثمان أو رسم عثمان.

مقتله:

قتل عثمان بن عفان في سنة 35 هـ, وعمره عندئذ اثنان وثمانون عاماً, ودفن بالبقيع.

وكان مقتله على يد مجموعة من الساخطين على حكمه، والذين تم اعتبارهم لاحقًا مارقين وخارجين على إجماع أهل الحل والعقد، وكان مقتله مقدمة لأحداث جسام في تاريخ المسلمين مثل موقعة الجمل وحرب صفين.

المناقشة

1-من هو عثمان بن عفان رضي الله عنه-؟
2- تحدث عن دور ه في الهجرة إلي المدينة.
3- أجب بصحيح أو خطأ فيما يأتي:

4- هاجر عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الحبشة.

الدرس الرابع:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

1- ترجمته

أ- نسبه ومولده:

أبو الحسن **علي بن أبي طالب** ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وصهره، من آل بيته، وأحد أصحابه، وهو رابع الخلفاء الراشدين. وأُمّه فاطمة بنت أسد الهاشميّة.

ولد في 13 رجب عام 23 قبل الهجرة الموافق 17 مارس عام 599 الميلادي في مكة، وتشير بعض مصادر التاريخ بأن ولادته كانت في جوف الكعبة، وكان – صلى الله عليه وسلم- كافله حين توفي والداه وجده.

وحين كان عليٌّ ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة سنين عسرة وضيق أثّرت على الأحوال الاقتصادية في مكة وما حولها، وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه محمد وعمه العباس بن عبد المطلب وعرضا عليه أن يأخذ كل منهما ولدا من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفا للعبء عليه، فأخذ العباس جعفر وأخذ محمد عليا، فتربى في بيته وكان ملازما له أينما ذهب, وأنه كان يذهب معه إلى غار حراء للتعبد والصلاة ، كما يُذكر أنه كان قبل الإسلام حنيفا ولم يسجد لصنم قط طيلة حياته، ولهذا يقال عند ذكر اسمه "كرم الله وجهه" ، وقيل لأنه لم ينظر لعورة أحد قط.

ب-إسلامه:

أسلم عليٌّ وهو صغير، بعد أن عرض النبي – صلى الله عليه وسلم- الإسلام على أقاربه من بني هاشم، تنفيذا لما جاء في القرآن.

ولم يهاجر عليّ إلى الحبشة في الهجرة الأولى حين سمح رسول الله لبعض من آمن به بالهجرة إلى هناك هرباً من اضطهاد قريش. وقاسى معه مقاطعة قريش لبني هاشم وحصارهم في شعب أبي طالب، كما رافق محمدا -صلى الله عليه وسلم-في ذهابه للطائف لنشر دعوته هناك بعد أن اشتد ايذاء قريش له. ومكث علي مع محمد في مكة حتى هاجر إلى المدينة.

ت-ليلة الهجرة النبوية

في اليوم الذي عزم فيه محمد - صلى الله عليه وسلم-على الهجرة إلى يثرب، اجتمع سادات قريش بدار الندوة واتفقوا على قتله، فجمعوا من كل قبيلة شابا قويا وأمروهم بانتظاره أمام باب بيته ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل. جاء المَلَك جبريل إلى - محمد صلى الله عليه وسلم-وحذره من تآمر قريش لقتله، فطلب من علي بن أبي طالب أن يبيت في فراشه بدلا منه ويتغطى ببرده الأخضر ليظن الناس أن النائم هو محمد - صلى الله عليه وسلم- ويعتبر عليّ أول فدائي في الإسلام بموقفه في تلك الليلة التي عرفت فيما بعد "بليلة المبيت"؛ وكان محمد - صلى الله عليه وسلم- قد أمره أن يؤدي الأمانات إلى أهلها ففعل، حيث كان أهل قريش يضعون أماناتهم عند محمد. وكانوا في مكة يعلمون أن عليا يتبع محمدا -صلى الله عليه وسلم- أينما ذهب، لذا فإن بقاءه في مكة بمثابة تمويه لجعل الناس يشكون في هجرة النبي لاعتقادهم بأنه لو هاجر لأخذ عليا معه. وبقي عليٌّ في مكة ثلاثة أيام حتى وصلته رسالة محمد عبر رسوله أبي واقد الليثي يأمره فيها بالهجرة إلى المدينة.

2- شجاعته

أ- هجرته و حياته:

هاجر إلى المدينة المنوّرة بعد هجرة محمد – صلى الله عليه وسلم- بثلاثة أيّام وآخاه محمد – صلى الله عليه وسلم- مع نفسه حين آخى بين المسلمين، وزوّجه ابنته فاطمة بنت محمد – صلى الله عليه وسلم - في السنة الثانية من الهجرة.

شارك عليٌّ في كل غزوات الرسول – صلى الله عليه وسلم- عدا غزوة تبوك حيث خلّفه فيها على المدينة. وعُرف بشدّته وبراعته في القتال، فكان عاملاً مهماً في نصر المسلمين في مختلف المعارك.

ولقد كان عليٌّ موضع ثقة محمد – صلى الله عليه وسلم- فكان أحد كتاب الوحي وأحد أهم سفرائه ووزرائه.

بويع عليٌّ بالخلافة سنة 35 هـ (656 م) بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاثة أشهر، اتسمت بعدم الاستقرار السياسي، ولكنها تميّزت بتقدّم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة.

اشتهر عليٌّ بالفصاحة والحكمة، فينسب له الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة. كما يُعدّ رمزاً للشجاعة والقوّة ويتّصف بالعدل والزُهد. كما يُعتبر من أكبر علماء الدين في عصره، علماً وفقهاً.

ب- **تنقيطه للقرآن الكريم:**

علي – رضي الله عنه- هو من أمر أبا الأسود الدؤلي بأن يشكل كلمات القرآن الكريم بطريقة التنقيط الملون، إذ جعل لكل حركة من حركات التشكيل نقطة مختلفة اللون، ثم تحول التشكيل إلى الحالة التي نعرفها اليوم

ت- استشهاده

لم يسلم الخليفة من شر الخوارج اذ اتفقوا فيما بينهم على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة ، ظنا منهم أن ذلك يحسم الخلاف ويوحد كلمة المسلمين على خليفة جديد ترتضيه كل الأمة، وحددوا لذلك ثلاثة من بينهم لتنفيذ ما اتفقوا عليه، ونجح عبد الرحمن بن ملجم فيما كلف به، اذ تمكن من طعن علي -رضي الله عنه- بالسيف وهو خارج لصلاة الفجر من يوم الجمعة الثامن عشر من رمضان عام أربعين هجرية بينما أخفق الآخران.

وعندما هاجم المسلمون ابن ملجم ليقتلوه نهاهم عليٌّ قائلا :(إن أعش فأنا أولى بدمه قصاصا أو عفوا ، وإن متُّ فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين ، ولا تقتلوا بي سواه ، إن الله لا يحب المعتدين) وحينما طلبوا منه أن يستخلف عليهم وهو في لحظاته الأخيرة قال لهم: (لا آمركم ولا أنهاكم ، أنتم بأموركم أبصر).

واختلف في مكان قبره وباستشهاده - رضي الله عنه- انتهى عهد الخلفاء الراشدين.

المناقشة:

1- من هو علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-؟
2- تحدث عن دور ه في ليلة الهجرة إلي المدينة.
3- أجب بصحيح أو خطأ فيما يأتي:

- هاجر علي-رضي الله عنه إلى الحبشة.
- هاجر علي-رضي الله عنه- مع الرسول –صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.
- قتل عليا- رضي الله عنه- أبو الأسود الدؤلي.